

(مظاهر اللامعيارية في مستوياتها الثلاث)

د/ دحمان نوال

د/ بن عروس محمد أمين، جامعة الجلفة

ملخص:

اللامعيارية و اللاقانون واللائظام و اللاقاعدة وانعدام المعايير يرتبط مباشرة بالنظم المعيارية التي تبني عليها مختلف مظاهر التنظيم الاجتماعي ، التي تسيّر مجتمعا معيناً ، والتي تتجسد في مختلف المؤسسات والهيئات التي ترتبط مباشرة بذلك المجتمع الذي توجد فيه ومن خلاله.

فأي خلل قد يصيب هذه المنظومة المشكّلة للمعايير التي تنظم وتسير المجتمع يؤدي مباشرة إلى إختلال البناء الاجتماعي ككل ومن ثم ظهور حالة أنوميا او ما يسمى ايضا باللامعيارية .

إن الأنوميا أو اللامعيارية هي النتيجة الحتمية لفشل المعايير الاجتماعية في ضبط نشاط أعضاء المجتمع وتعجز عن قيادة الأفراد إلى مواقعهم المناسبة في المجتمع فتنشأ عنها صعوبة التكيف الاجتماعي وهذا بدوره يؤدي إلى الاحباط وعدم الرضا عن المنظومة الاجتماعية ومن ثم يكون فاتحة لتطور تدريجي تراكمي لمفاهيم جديدة ذات مضامين صراعية أو ثأرية تؤدي في النهاية إلى الانحراف والتمرد على القانون ' من خلال انعكاساتها الثلاثة أولا على مستوى الفرد فتحدث له اغتراب ثم الأسرة فتحدث فيها تفككا واخيرا المجتمع فتصبه باختلال في سلم القيم و المعايير .

كلمات مفتاحية: مظاهر اللامعيارية، التنظيم الاجتماعي، القانون

Abstract:

Non-normality, irregularity, irregularity, rule and lack of standards are directly linked to normative systems. On which various aspects of social organization are built. that run in a particular society, embodied in the various institutions and bodies that are directly linked to that society in which they exist and through them. Any defect that may affect this system, which is

formed by the standards governing and running society, leads directly to the disruption of the social structure as a whole and thus the emergence of the state of Anomia, also called non-normative. anomia or non-normality is the inevitable consequence of the failure of social norms in controlling the activity of community members and unable to lead individuals to their appropriate positions in society. this creates difficult social adjustment, which in turn leads to frustration and dissatisfaction with the social system. in the end lead to deviation and rebellion against the law 'through its three repercussions first at the level of the individual and the alienation occurs to him and then the family where the disintegration and finally the community Vtsbh imbalance in the scale of values. .

تمهيد:

كانت اللامعيارية منذ القديم تعني مخالفة نواهي القانون و خاصة القانون السماوي و تعاليم الدين ، و قد عم استخدامها حتى فترة ما بعد العصور الوسطى ، و استخدام دوركايم اللفظ (اللامعيارية) لتحليل اسباب السلوك المنحرف¹ ، لأنه نتيجة لحدوث اللامعيارية .

قد تنحل الأخلاق و الأعراف و المعتقدات و القوانين و الضوابط الاجتماعية ، فيفقد المجتمع وجهته و يختلف الناس في الأسس و المرجعيات التي يقيسون عليها سلوكهم ، وهو ما يوهن المجتمع و يدفع الأفراد إلى التوتر و الانعزال عنه و تفقد عنده القيم و القوانين و الضوابط معانها ، مما ينتج عنه ، و بالتالي اللامبالاة و الانعزال الفردي ، و لم تعد تعني لديه وسائل الضبط أي شئ إذ يصبح كل شئ في المجتمع بدون قيمة تذكر .

و هو ما يجعل الأفراد يواجهون صعوبات لتحقيق حاجاتهم و بالتالي الشعور بالاغتراب و عدم التوافق مع متطلبات الحياة الاجتماعية .

و يرى دوركايم أيضا بأن خضوع المجتمع للتغيرات و التحولات الاقتصادية و الاجتماعية يفرض مجموعة من الظواهر يصعب مسايرتها من الناحية القانونية . الشئ الذي ينتج عنه التفكك في العلاقات الاجتماعية ، و

¹ - إميل دوركايم : تقسيم العمل الاجتماعي ، ترجمة حافظ الجمالي ، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، بيروت ، 1982، ص155.

انتشار العشوائية مما يجعل آليات التضامن هي الأخرى تتعدد لعدم الاتفاق على ما ينظمه ، و بالتالي يؤدي الى اللامعيارية والى اللانظام .

و من خلال اشتغال دوركايم بالانتحار و علاقته بالمجتمعات الصناعية و الحضرية توصل الى أنه كلما كان المجتمع يعيش أزمة إقتصادية أو سياسية كلما إرتفعت نسبة الانتحار و يرتفع معدل الانتحار كذلك في حالة الرخاء و الكساد . و يفسر دوركايم الانتحار أيضا بغياب أو انحلال القيم و الضوابط الاخلاقية و الاجتماعية أو ما يسمى بالامعيارية أو الانوميا حيث يؤدي التفكك والانحلال الى بروز الفوضى و القلق و تعم الفوضى العلاقات بين أفراد المجتمع و لأنها كذلك تشير الى حالة تكون فيها العلاقات بين الأعضاء في عملية تقسيم العمل ، غير منظمة أو غير منسقة مع بعضها البعض ، و من أجل شرح أكثر سنحاول من خلال هذا البحث التعرف الى الابعاد الثلاثة لهذه الظاهرة من خلال الاجابة على السؤال التالي:

ماهي انعكسات ظاهرة اللامعيارية على الفرد، الاسرة، المجتمع؟ وماهي مظاهرها ؟

1. مفهوم الأنومي او اللامعيارية

تعني كلمة اللامعيارية المشتقة من كلمة اللاتينية anomie انعدام القانون أو انعدام الخطة أو انعدام الثقة أو تعني الشك وقد أوردت بعض القواميس الكلمة على شكل anomie لتعني حالة من الاضطراب أو اختلال النظام أو الشك أو عدم اليقين . ان الحياة بدون قانون وعندما يستعملها المتخصصون في العلوم الاجتماعية فإنهم يشيرون إلى خاصية تتعلق بالبناء الاجتماعي أو الى اختلال في احد الأنظمة الاجتماعية التي يتركب منها وليست لحالة ذهنية فهي تعبير عن انهيار المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك كما تعبر أيضا عن ضعف التماسك الاجتماعي وعندما تنشر حالة اللامعيارية بشكل واسع بين أعضاء مجتمع من المجتمعات تفقد القواعد التي تحكم السلوك فيه مفعولها أو قوتها.

2. مظاهر اللامعيارية

يقارن البعض بين حالة فقدان المعايير وحالة التماسك الاجتماعي حيث تعتبر أنها على طرفي نقيض فالتماسك الاجتماعي يعتبر حالة من التكامل الايدولوجيا الجماعي بينما حالة فقدان المعايير هي حالة من الخلط و اللبس وانعدام الأمن وحينئذ تكون التصورات الجماعية في حالة انحلال و تدهور فتظهر على مستوى الفرد فتحدث له اغتراب وعلى مستوى الاسرة فتحدث تفكك و على مستوى المجتمع فتحدث اختلال في سلم القيم

1. الاغتراب

(1) نبذة تاريخية عن الاغتراب:

يجد المتتبع لمفهوم الاغتراب عبر العصور المختلفة أنه يمكن التمييز بين الاغتراب كحالة و الاغتراب كمصطلح ، فالاغتراب كحالة هو ما يميز الوجود الإنساني وجوهر الطبيعة البشرية ، فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمكن له أن يغترب ، فالاغتراب كحالة موجود منذ وجد الإنسان ، و ذلك عندما إغترب أبونا آدم عليه السلام عن ربه نتيجة المعصية ، أما الاغتراب كمصطلح فقد اجمع عدد من الباحثين أنه ينقسم إلى ثلاث مراحل كالآتي:

1-1- المرحلة السابقة لهيجل : و فيها استخدم رجال اللاهوت المحدثون مصطلح الاغتراب في شرح الرموز القديمة التي يزخر بها التراث اليهودي و المسيحي ، حيث هدفوا إلى ربط التراث الديني بالأفكار المعاصرة ، كما حاولوا إثبات المفهوم الحديث للاغتراب هو بعث لأفكار دينية تقليدية معروفة من قديم الزمان مثل هبوط أبونا آدم عليه السلام بعد الخطيئة الأولى .

و يذكر الباحثون أنه عندما جاءت العصور الحديثة ظهرت نظرية "العقد الاجتماعي" و ظهرت أفكار هوبرو لوك ثم روسو في القرن الثامن عشر ، حيث اطلق روسو كلمة اغتراب على ما يتعلق بنقل ملكية الأفراد و التنازل عنها للمجتمع لضمان مصلحتهم و أمنهم ، و أطلق على هذا التنازل (الطوعي) الاغتراب الايجابي ، و لم يكتف روسو بإبراز العنصر الايجابي للاغتراب فقط ، بل ابرز أيضا العنصر السلبي منه ، وهو الذي يتمثل في ضياع الإنسان في المجتمع ، وانفصاله عن ذاته .

2-1- المرحلة الهيجلية : يعد هيجل أول من استخدم في فلسفته مصطلح الاغتراب استخداما منهجيا حيث

استخدمه في العديد من مؤلفاته و التي منها كتابه الأول _ظاهريات الروح_ عام 1807⁽¹⁾

مقصودا، وقد تحل الاغتراب على يديه إلى مصطلح فني، ومفهوم دقيق ، هنا اعتبره الباحثون أبا للاغتراب، إذ انه رفع المصطلح إلى مرتبة الأهمية الفلسفية ، ومن ثم سميت هذه المرحلة التي ظهر فيها هيجل بالمرحلة الهيجلية في تاريخ مصطلح الاغتراب ، واستخدم هيجل مصطلح الاغتراب بصورة مزدوجة ، فهو في بعض الأحيان يستخدمه للإشارة إلى علاقة انفصال او تنافر كتلك التي قد تنشأ بين الفرد و البنية الاجتماعية ، أو اغتراب للذات ينشأ بين الوضع الفعلي للمرء وبين طبيعته الجوهرية ، وكذلك يستخدم هيجل هذا الاصطلاح للإشارة إلى التسليم أو التضحية بالخصوصية و الإرادة فيما يتعلق بقهر الاغتراب و استعادة الوحدة مرة أخرى ، وهذه

المرحلة عبارة عن المرحلة الفلسفية للاغتراب.⁽²⁾

1-3-مرحلة ما بعد هيجل : في هذه المرحلة بدا مصطلح الاغتراب ينسلخ من بعديه لسلي و الايجابي وأصبح يقصد به أي التركيز على معنى واحد ,هو المعنى السلبي ,معنى السلب طغى على المعنى الايجابي ، حتى كاد يطمسه ,فغدونا لا نرى المصطلح إلا مقترنا-في اغلب الأحوال – بكل ما يهدد وجود الإنسان و حريته بالاستئصال ا التزييف ,وأصبح الاغتراب و كأنه مرض أصيب به الإنسان الحديث ,وعليه أن يقضي عليه و يبرا منه ,وهذا يعني أن مصطلح الاغتراب قد اخذ يفقد ما كان يتميز به عند هيجل خاصة من ازدواج في المعنى ,ومن ابرز المفكرين و الفلاسفة الذين عبروا عن ذلك "كاركيوز, فروم و ميلز".

وللكلمة اللاتينية القديمة (alienatio) التي يقابلها في العربية كلمة –الاغتراب – عدة معاني هي ذاتها المستعملة في اللغتين الانجليزية و الفرنسية و استعمالها قديم جدا و ذلك قبل –هيجل- و-ماركس- إلا أن استخداماتها ما تزال باقية في الاستخدام الأصلي لها.⁽³⁾ ومما سبق يمكننا تلخيص هذه المعاني على النحو التالي:⁽⁴⁾

أ . السياق القانوني: استخدمت كلمة الاغتراب في القانون بمعنى النقل ,انتقال ملكية شخص ما إلى شخص آخر حيث يصبح الشيء مغترب عن صاحبه أو مالكة الأول أي تحول الموجودات إلى أشياء جامدة أو ما اسماه بالتشيؤ.⁽⁵⁾

ب, السياق النفسي الاجتماعي: وتشير كلمة الاغتراب هنا إلى ما يشعر به الفرد بالغربة أو الانسلاخ سواء عن الذات أو الآخرين ,مما يسبب بفتور العلاقة مع الآخرين⁽⁶⁾ وما يشعر به من غربة و جفاء عمن حوله.

ج . السياق السيكلولوجي: وهو حال فقدان الوعي و العجز أي فقدان القوى العقلية أو الحسية ,وهو يدل كذلك على الجنون ,أي الشخص المغترب يبتعد تماما عن عقله.⁽⁷⁾

د. السياق الديني : وردت كلمة الاغتراب في الترجمات و الشروح اللاتينية فيما يتعلق بالخطيئة و الانفصال عن الله سبحانه و تعالى .

2-ومن أهم تعاريف لاغتراب ما يلي:

أشار قاموس -العلوم التجريبية- إلى أن الاغتراب شائع الاستخدام في العلوم الاجتماعية ، وهو يشير إلى حالة

2 - قيس النوري: الاغتراب – اصطلاحا ومفهوما وواقعا، (الكويت: عالم الفكر، م 10، ع 1، 1979 ص 20.

3 - السيد شتا: نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، مصر 1993- ص 20.

4 - أسعد وطفة علي: في الاغتراب الثقافي المعاصر، (مجلة المعرفة، ع571، 2011 ص 23.

5 - عبد اللطيف خليفة، مرجع سبق ذكره ص 24

6 - حسن حماد: الاغتراب عند اريك فروم، دار مجد، لبنان 1995 ط1، ص

7 - نفس المرجع ص 40

الغربة أو لانفصال بين الأجزاء أو الشخصية والجوانب الدالة على الخبرة الخارجية ' وبذلك يشير المصطلح للحالة الموضوعية للاغتراب و الانفصال و حالة شعور لشخصية المغتربة ,وما يعنيه ذلك من انفصال بين الذات و العالم الموضوعي ,وبين الذات و جوانبها التي صارت منفصلة.

وقد سعى علماء الاجتماع لدراسة ظاهرة الاغتراب لمعرفة أبعاد العلاقة بين ظاهرة الاغتراب و الظواهر الاجتماعية الأخرى مثل التغيير و التوازن في النسق الاجتماعي ,فاستخدم -توكفيل - الاغتراب بوصفه صياغة للحط من قدر الإنسان و إهدار فرديته نتيجة لمجموعة من العوامل المصاحب لظروف التغيرات الاجتماعية و التكنولوجيا الحديثة ,و التي ترتي عليها جعل الإنسان مجرد ترس في الآلة ,وفصلته عن قيمه الراسخة و روابط مجتمعه ,و سلبته إرادته. (8)

و تعرف سناء زهران الاغتراب بأنه شعور الفرد بعدم الانتماء و فقدان الثقة و رفض القيم و المعايير الاجتماعية و المعاناة من الضغوط النفسية , و تعرض وحدة الشخصية للضعف و الانهيار بتأثر العمليات الثقافية و الاجتماعية التي تتم داخل المجتمع. (9)

و عرف عزة حجازي الاغتراب بأنه فكرة تقوم على أساس التميز بين وجود الإنسان و جوهره , و الإنسان المغترب هو الإنسان الذي لا يحس بفاعليته و لا أهميته ولا وزنه في الحياة ,وإنما يشعر بان العالم -الطبيعة- على عكس ذلك غريب عنه. (10)

3. أبعاد الاغتراب و أسبابه .

1.3- ابعاد الاغتراب:

تتفق معظم الدراسات المعاصرة على ان للاغتراب مجموعة من الابعاد المتنوعة تتمثل في العجز و العزلة ,اللامعيارية و فقدان المعنى , معتمدين في ذلك على تصنيفات ميلفين صيمان m.seeman الشهيرة ,وهي ذات طبيعة سيكوسولوجية .

1.1.3- العجز أو فقدان السيطرة powerlessness : يقصد به شعور الفرد بالاحول و اللاقوة وانه لا يستطيع

التاثير في المواقف التي يواجهها ,ويعجز عن السيطرة على تصرفاته و افعاله و رغباته ,وبالتالي لا يستطيع ان يقرر مصيره ,فمصيره و ارادته ليسا بيديه بل تحددها عوامل و قوى خارجة عن ارادته الذاتية ,كما لا يمكنه ان

8 - فادية كامل حمام، فاطمة خلف الهويش: الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات و العاطلات عن العمل، (جامعة أم القرى: مجلة العلوم التربوية و النفسية، م2، ع2 جويلية 2010 ص 73.

9 - نفس المرجع ص 74

10 - عزت حجازي: الشباب العربي ومشكلاته، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، سلسلة عالم المعرفة، ع6، 1985 ص 72.

يؤثر في مجرى الاحداث او صنع القرارات المصيرية الحياتية , وبالتالي يعجز عن تحقيق ذاته او يشعر بحاله من الاستسلام و الخنوع لان الظروف الخارجية اقوى منه و من ارادته.⁽¹¹⁾

2.1.3- اللامعنى **meaninglessness**: ويقصد به مدى ادراك الفرد و استيعابه لما يدور حوله من احداث و امور عامة او خاصة ,فالفرد يغترب عندما لا يكون واضحاً لديه ما يجب عليه ان يؤمن به او يثق فيه ,وكذلك عندما لا يستطيع تحديد معنى لما يقوم به و يتخذه من قرارات ,و يشير اللامعنى –فقدان المعنى- الى شعور الفرد بانه لا يمتلك مرشداً او موجهاً للسلوك و الاعتقاد,و حينما تكون المستويات الدنيا المطلوبة من الوضوح في اتخاذ القرارات غير متوفرة ,و يرى الفرد المغترب ان الحياة لا معنى لها لكونها تسير وفق منطق غير مفهوم و غير معقول و بالتالي يفقد واقعيته.⁽¹²⁾

3.1.3 اللامعيارية **normlessness**: اشتق من وصف دور كايم لحالة الانومي **Anomie** التي تصيب المجتمع ,وهي حالة انهيار المعايير التي تنظم و توجه السلوك ,و حينما تتحطم المعايير الاجتماعية التي تنظم سلوك الفرد تصبح هذه المعايير غير مؤثرة ولا تؤدي وظيفتها كقواعد للسلوك ,ويرى سيمان بان اللامعيارية هي الحالة التي يتوقع فيها الفرد بدرجة كبيرة بان اشكال السلوك التي كانت مرفوضة اجتماعياً أصبحت مقبولة اتجاه أية أهداف محددة.

4.1.3- العزلة الاجتماعية " **social isolation** ": تظهر بشكل أساسي في مشاعر الوحدة أو مشاعر الرفض أو التنصل و الفراغ النفسي و الافتقار للأمن و العلاقات الحميمة و البعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم ، كما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي و الانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع و الانفصال بين أهداف الفرد و بين قيم المجتمع و معاييرهِ⁽¹³⁾

5.1.3- الاغتراب عن الذات « **Self Etrangment** » : تتضمن الإحساس بالانفصال عن الذات أو الفرد ، و تسير حياته لا هدف لها أو تخطيط ، و يحيا لكونه مستجيباً لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف الحياة ، و الفرد نفسه كمغترب ، فهو يشعر بأنه غريب فيصبح سلبياً ، و هذا من شأنه أن يجعل الشخص يشعر أنه لا معنى لحياته كما يشعر باغتراب الذات..⁽¹⁴⁾

11 - حسين حمداوي: العلاقة بين الاغتراب و التوافق النفسي لدى الجالية العراقية في السويد، رسالة دكتوراه غير منشورة،

الأكاديمية العربية المفتوحة الدنمارك، السويد 2007 ص 38

12 - قيس النوري: الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً، مرجع سابق ص ص 15-16

13 - عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سكلوجية الاغتراب، مرجع سابق ص 39.

14 - قيس النوري: مرجع سابق ص ص 18-19

كما يعتبر الكثير إغتراب الذات بعد أساسي من أبعاد الإغتراب و تطلق عليه إسم الغربة النفسية ، و غياب الذات من غياب الهدف و العيش على ما تقدمه له الحياة دون خلق هدف لحياته.⁽¹⁵⁾

أ _ التشيؤ: يعتبر كارل ماركتن أول من استخدم هذا المصطلح وقصد به التحول من مجرد إلى المادي.

و التشيؤ يكشف عن الطبيعة المجنونة للإنتاج الرأسمالي فعالم التشيؤ عبارة عن علاقات اجتماعية بين أشياء تتسم بخصائص البشر ومن ثم يصبح البشر في حوزة الأشياء وتنشأ علاقة اجتماعية بين الأشياء وعلاقة مادية بين الأفراد و الأمر الذي يؤدي إلى أن يمنح البشر ثقتهم للأشياء وليس لبعضهم البعض.⁽¹⁶⁾

ب _ اللاهدف: يشير إلى غياب الهدف من الحياة اللاهدف : يشير إلى غياب الهدف من الحياة وعدم قدرة الفرد على خلق هدف لها و العيش على ما تقدمه له فقط دون أدنى محاولة للبحث كما يريده هو و يبتغيه،⁽¹⁷⁾ فشعور الفرد بأن الحياة تمضي دون وجود هدف واضح يفقده المغزى من وجوده ومن عمله ومن نشاطه.

ج _ التمرد: هو التمرد على المعايير وعدم الانصياع للعادات و التقاليد و الرفض و الكراهية لها.

د _ الرفض : هو اتجاه سلبي ومعاد نحو الآخرين أو نبذ بعض السلوكات السائدة في المجتمع و الثقافة التي ينتهي إليها الفرد.⁽¹⁸⁾

الكراهية: عندما يعجز الفرد عن الابتعاد عن المواقف المهددة، ومن ثمة يزيل عن نفسه القلق بأن ينسحب من المواقف أو ينكر وجود العنصر المهدد.⁽¹⁹⁾

وعموما ومما سبق نجد أن هذه الأبعاد مترابطة ومتداخلة فيما بينها ويكمل بعضها الآخر. ولكل منها أهميته في تشكيل الاغتراب ودرجته ونتيجة تفاعلها فيما بينها.

15 - عفاف عبد المنعم : الاغتراب النفسي (مظاهره و النظريات المفسرة، دار المعارف الجامعية- مصر 2008 ط01، ص 39.

16 - هبة : الاغتراب و الوعي الكوني، مجلة عالم الفكر المجلد 10 العدد 01 الكويت 1979 ص ص 106 عفاف عبد المنعم: مرجع سبق ذكره ص 37

17 - عفاف عبد المنعم: مرجع سبق ذكره ص 37

18 - سناء حامد زهران : مرجع سبق ذكره ص 110

19 - عبد اللطيف خليفة: مرجع سبق ذكره ص 44

2 أسباب ومصادر الاغتراب:

للاغتراب أسباب عديدة منها :

1.2/ أسباب نفسية وتتمثل في :

- الصراع: بين الدوافع و الرغبات المتعارضة، وبين الحاجات التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد مما يؤدي إلى التوتر الانفعالي و القلق واضطراب الشخصية.
- الاحباط: حيث تعاق الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد، ويرتبط الاحباط بالشعور بالفشل و العجز التام و الشعور بالقهر و تحقيق الذات.
- الحرمان: حيث تقل الفرصة لتحقيق دوافع أو إشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية و الاجتماعية.

2.2/ أسباب اجتماعية: ومن أهمها ما يلي:

- ضغوط البيئة الاجتماعية و الفشل في مواجهة هذه الضغوط.
- الثقافة المريضة التي تسود فيها عوامل الهدم و التعقيد.
- التطور الحضاري السريع وعدم توافر القدرة النفسية على التوافق معه.
- اضطراب التنشئة الاجتماعية حيث تسود الإضطرابات في الأسرة و المدرسة و المجتمع.
- نقص التفاعل الاجتماعي و الاتجاهات الاجتماعية السالبة، و المعاناة من خطر التعصب و التفرقة في المعاملة، وسوء التوافق المهني حيث يسود اختيار العمل على أساس الصدفة، وعدم مناسبة العمل للقدرات، وانخفاض الأجور.
- تدهور نظام القيم وتصارعها بين الأجيال.
- الضلال و البعد عن الدين و الضعف الأخلاقي و تفشي الرذيلة.⁽²⁰⁾

²⁰ - سناء حامد زهران: إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر الاغتراب ط1 عالم الكتب للنشر و التوزيع مصر، 2004 ص 115.

3.2 / أسباب اقتصادية:

يعد ظهور عددا كبيرا من الأفراد ذوي الدخل المرتفع وذوي الدخل المنخفض سببا كبيرا يترتب عليه اختلاف في مستوى المعيشة و الحياة و المظهر، و يترتب على ذلك فقدان المعايير و القوة و الوسائل التي يمكن بها زيادة السيطرة على الطبيعة مما يؤدي إلى غياب أصحاب الدخل المحدود في نفس المجتمع.

3. أنواع الاغتراب

رغم الاختلاف الكبير في تحديد معنى جامع ومانع للاغتراب من خلال ضبط مفاهيمه وذلك بالنظر إلى الغموض الذي يكتنفه، إلا أن تحديد أنواعه بدقة هو شيء صعب الحصول لتداخل المفاهيم وعدم وضوح الرؤى بسبب تباين المصطلحات تبعا لنوع الدراسة ومنطلقاتها المعرفية (نفسية واجتماعية، ثقافية واقتصادية، دينية ولغوية، و...)، غير أن هناك أنواعا من الاغتراب لا تعد ولا تحصى كانت موجودة وأخرى ستأتي إلى الوجود بفعل التوجه العلمي نحو التخصص "SOUS-SPECIALITE" وكذلك مع حصول الثورة التكنولوجية و المعلوماتية و التغير الاجتماعية ظهرت أنواع جديدة للاغتراب نذكر أهمها في :

1/ الاغتراب النفسي SELF ESTRANGMENT:

بالرغم من شيوع مفهوم الاغتراب النفسي، فإنه من الصعب تخصيص نوع مستقل نطلق عليه الاغتراب النفسي وذلك نظرا لتداخل الجانب النفسي وارتباطه بجميع أنواع الاغتراب الأخرى (ثقافي واجتماعي)، فالاغتراب النفسي مفهوم شامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار أو الضعف و الانهيار بتأثير العمليات الثقافية و الاجتماعية التي تتم داخل المجتمع.

إن الاغتراب النفسي هو عدم الشعور بتحقيق الهوية وما ينتج عن ذلك من أعراض "الفرد الذي لم تحدد هويته بعد يعتبر مغترا لأنه يفتقد الإحساس بالأمان الناتج عن عدم تحديد الهدف المركزي للحياة".⁽²¹⁾

ويناقش السيد شتا قضايا مهمة في الاغتراب النفسي تتمثل في:⁽²²⁾

_ اغتراب الهو .

_ إغتراب الأنا .

21 - محمد عباس يوسف: الاغتراب و الإبداع الفني، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع مصر 2005 ص 38.

22 - عبد اللطيف محمد خليفة: مرجع سابق ص 84

إغتراب الانا الاعلى .

2/ الاغتراب الاجتماعي Social Alienation : الاغتراب الاجتماعي هو شعور الفرد بالانفصال عن جانب أو أكثر من جوانب المجتمع ، كالشعور بالانفصال عن الآخرين أو عن القيم والأعراف والعادات السائدة في المجتمع ، أو عن السلطة السياسية الحاكمة ، إضافة إلى ما يصحب ذلك من إحساس بالألم والحسرة أو بالتشاؤم ، و اليأس و ما يرافقه أحيانا من سخط أو تمرد أو نقمة أو ثورة فهناك من يغترب وينفصل عن الناس ، وهناك من ينفصل عن العادات المكتسبة ، كما نجد من يشعر بالغربة من الحكام و السياسيين . و هو كذلك حالة نفسية اجتماعية تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله غريبا و بعيدا عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي ، فهو شعور ينتاب الفرد يجعله غير قادر على تغيير الوضع الاجتماعي الذي يتفاعل معه . و هناك تعريف آخر للاغتراب الاجتماعي : يعني عدم وجود هدف عند اخص المغترب اجتماعيا لأنه لا يستطيع توجيه سلوكه و معتقداته ، أو هو عدم وجود مقاييس اجتماعية ثابتة ، وهذا ما يجعل الفرد المغترب اجتماعيا يشعر انه اذا أراد تحقيق اهدافه فإنه عليه عدم التصرف بموجب المقاييس المتعارف عليها اجتماعيا وأخلاقيا.⁽²³⁾ و أرجع شنييدر "Shnieder" الاغتراب الاجتماعي إلى فقدان الانسان روابطه الأولية بمجتمعه المحلي من الأقارب والأصدقاء وعزلته ، و التي يفقدها يتحول من جماعته الأولية إلى جماعة ثانوية ، ونتيجة لتقسيم العمل بين أفراد مختلفين ينتمون إلى جماعات متباينة ، اما سكوت "Scott" فقد أرجع الاغتراب إلى عدم الالتزام بالقيم وعدم الامتثال إلى المعايير الاجتماعية و الافتقار إلى تحديد المسؤولية ، وعدم القدرة على السيطرة او التحكم في الامكانيات المتاحة كما أرجع علماء الاجتماع امثال "دوركايم وميرتون" الاغتراب إلى حالة التفسخ التي تصيب المجتمع و استخدموا لفظ " الأنومي " للتعبير عن حالة الانعدام النسبي للمعايير في المجتمعات الحديثة ، حيث تتناقض المعايير وتفقد قوتها الإلزامية على الأفراد ، و من ثم يصابون بحالة من الشك فيما يجب عليهم اتباعه ، وما يتعين عليه تركه ، و فيما يعد خطأ وما يجب اعتباره صوابا.⁽²⁴⁾ و عموما يتمثل الاغتراب الاجتماعي في شعور الفرد بعدم التفاعل بين ذاته و الآخرين ، والجمود الاجتماعي بمعنى ضعف الروابط مع الآخرين و نقص الشعور بالمودة و الألفة الاجتماعية معهم ، و يكون هنا الشعور نتيجة للرفض الاجتماعي الذي يعيشه الفرد.⁽²⁵⁾

²³ - بشرى علي: مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، سوريا : مجلة جامعة دمشق، م 24 ، 1ع، 2008 ص 525

²⁴ - عبد المطلب أمين القريطي، عبد العزيز السيد الشخص: دراسة ظاهرة الاغتراب لدى مجموعة من الطلبة السعوديين وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة الخليج العربي، ع39، السنة 12 1991 ص 58.

²⁵ - قيس نوري: مرجع سبق ذكره ص 33.

3/ الاغتراب الثقافي : يشير إلى ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها والنفور منها وتفضيل ما هو أجنبي عليها ، و خاصة أسلوب الحياة الجماعية و النظام الاجتماعي ، تضليله عما هو محلي . و من أمثلة و شواهد الاغتراب الثقافي ، التعلم باللغات الاجنبية على حساب اللغة الأم ، وكذا استخدام أسماء أجنبية للمدن و القرى السياحية و المؤسسات وكذا المنتجات و المحلات التجارية و الأسواق .

4/ الاغتراب الاقتصادي: يعد كارل ماركس أول من اهتم بالعلاقة بين الاغتراب و النظام، يرى أن اغتراب العمال يظهر في صورتين الأولى : اغتراب عن ناتج العمل أي عدم انتماء الانتاج للعامل ، و الثاني : اغتراب العامل عن العمل بمعنى ان العمل لا ينتمي لماهية العمل الانسانية أي يعمل كأنه سلعة تباع و تشتري أو شيء مستأصل الإنسانية.⁽²⁶⁾

5/ الاغتراب السياسي : هو شعور الفرد بأنه ليس جزءا من العملية السياسية أو صائغي القرارات لا يتخذونه بالحسبان.⁽²⁷⁾

6/ الاغتراب الديني : و هو الابتعاد و الانفصال عن الإله ، اما علماء النفس فيعرفه بالحاجات الروحية ، حيث أن هذه الحاجات تدفع إلى البحث عن إله يعظمه و يقده و يرتبط به ويلجأ إليه ويعمل ما يرضيه من عبادات اما عن الانعكاس الثاني للامعيارية ، فيظهر على مستوى الاسرة من خلال حدوث تفكك اسري ، الذي سنتناوله في النقطة التالية.

4. التفكك الأسري

إن الوضع الطبيعي للأسرة التي تتكون من زوج وزوجة و أبناء قائم على علاقة التماسك بين أفرادها ، و في هذا المجال يذهب كل من علماء الاجتماع و علماء النفس إلى استخدام مصطلحات قد تبدو متباينة لكنها تعطي معنى واحد يدل على قوة الترابط بين أفراد الأسرة الواحدة .

4.1 مفهوم التفكك الأسري :

يشير مفهوم التفكك الأسري إلى اختلال السلوك في الأسرة و انهيار الوحدة الأسرية و انحلال بناء الادوار الاجتماعية لأفراد الأسرة جراء عدة عوامل .

²⁶ - عبد اللطيف خليفة، مرجع سبق ذكره ص 88

²⁷ - محمد عبد المختار: الاغتراب و التطرف نحو العنف، دار غريب ، مصر 1998 ط1 ص 35.

و يتفق الكثير من الباحثين و المفكرين على ان للأسرة المفككة أو المتصدعة أشكالاً وأنماطاً مختلفة ، يشير لها احد المفكرين في قوله بأن التفكك الأسري هو " مفهوم توصف به الأسرة التي يتناقض أطرافها الثلاثة بعد تكامل و تماسك بصورة إرادية أو غير إرادية ، اما الصور الإرادية فقد تكون هجر الزوج وتركه زوجته و أولاده و بذلك يفقدون رعايته و حمايته و توجيهه و مودته ، أو تكون بخروج الزوجة غاضبة من بيت الزوجية واصطحبها للأولاد أو تركهم لأبيهم يشقى بتدبير شؤونهم وحده ، و يضاف لهذه الصورة الإرادية صورة أخرى ، و هي العمالة الطويلة خارج البلاد لما تتيحه من عائد مادي كبير ، أما عن الصورة الأخرى الغير إرادية التي لا سيطرة لأحد عليها و التي ينتج عنها تفكك الأسرة فهي أربعة : فقد تكون وفاة أحد الأبوين أو كلاهما ، أو تكون السجن طويل المدة ، أو تكون التجنيد للحرب و القتال في بلاد بعيدة عن الوطن ، أو تكون النزوح الفجائي خوفاً من الأعداء المحتلين و تشتت الأسرة نتيجة ذلك.

و يضاف لهذه الصور أشكالاً ومظاهر أخرى يتم تحديدها وفقاً لمنظور كل باحث واختصاصه و في هذا الصدد يعتبر الكثيرون التصدع المادي للأسرة بأنه غياب احد الوالدين أو كلاهما لأي سبب من الأسباب ، اما التصدع المعنوي للأسرة فيقصد به الاضطراب الذي يسود العلاقات بين أفراد الأسرة ، و سوء التفاهم الحاصل بين الوالدين وانعكاساته على شخصية الأولاد ، و جهل الوالدين لأساليب التربية السليمة .

مما سبق يبدو أن كل المساهمات التي حاولت وضع تحديد مفهوم واضح ودقيق لمصطلح التفكك الأسري ، جاءت متفقة على عناصر ونقاط معينة يمكن الانطلاق منها في صياغة التعريف الاجرائي القائل بان التفكك الأسري هو :

ذلك الخلل أو الانحلال الذي قد يصيب العلاقات و الروابط القائمة بين الوالدين ، او بينهما و بين أبنائهما نتيجة عجز أحد هذه الاطراف الثلاثة عن القيام بالدور الذي يتوجب عليهم القيام به ، سواء كان ذلك بشكل إرادي أو غير إرادي

2.4-مراحل التفكك الأسري :

تشير " باك" (Beck) إلى ان التفكك الأسري يمر في العادة بعدة مراحل يمكن تلخيصها على النحو التالي :

1.2.4 مرحلة الكمون : و هي فترة محدودة قد تكون قصيرة جدا بحث لا يمكن ملاحظتها ، و الخلافات فيها سواء كانت صغيرة أو كبيرة لا يتم مناقشتها او التعامل معها بواقعية .

2.2.4 مرحلة الاستشارة : و فيها يشعر أحد الزوجين او كلاهما بنوع من الارتباك و بأنه مهدد و غير قانع بالاشباع الذي يحصل عليه .

3,2.4- مرحلة الاصطدام : و فيها يحدق الاصطدام او الانفجار نتيجة للأفعال المترسبة ، حيث تظهر الانفعالات المكبوتة لمدة طويلة .

4.2.4 مرحلة إنتشار النزاع : إذا زاد التحدي واصراع و الرغبة في الانتقام فإن الأمور تزداد حدة، و يؤدي ذلك إلى زيادة العداء والخصومة بين الزوجين و النقد المتبادل بينهما، حيث يكون هدف كل طرف هو الانتصار على الطرف الآخر دون محاولة الوصول إلى التسوية، و ينظر كل منهما إلى نفسه على انه الإنسان المتكامل على حساب الطرف الآخر، ويزداد السلوك السلبي، و إذا كان النزاع في البداية يتعلق بناحية معينة فإنه سرعان ما ينتشر ليعطي النواحي الأخرى المتعددة .

5,2.4مرحلة البحث عن الحلفاء : إذا لم يستطع الزوجان حل المشكلة بمفردهما فإنهما يبحثان عما يساعدهما في تحقيق ذلك من الأهل و الأقارب و الأصدقاء، و إذا استمر النزاع لفترة طويلة فإن القيم و المعايير التي تحكم بناء الأسرة تصبح مهددة، و هنا قد يلجأ احد الطرفين أو كلاهما للحصول على إشباع من خلال المصادر الأخرى البديلة مثل التركيز على الاهتمام بالأطفال، أو المشاركة في الأنشطة الاجتماعية أو التركيز على النجاح في العمل على حساب الإشباع الذي يتحقق داخل الأسرة .

2-6- مرحلة إنهاء الزواج : عندما يكون لدى الزوجين على الأقل الدافعية و الرغبة لتحمل مسؤولية القرار المتعلق بالانفصال تبدأ إجراءات الانفصال، و التي تعني عدم التفكير في العودة مرة أخرى للحياة الزوجية، وهنا قد يوكل أحد الطرفين أو كليهما محامياً لذلك ويلجأ للقضاء .

3- أسباب التفكك الأسري :

إن عوامل التوتر أو الصراع الأسري قد تعود إلى أسباب شخصية أو اجتماعية أو ثقافية مع مراعاة أن الصراع لا يحدث نتيجة لعامل واحد، فهو يأخذ الطابع التدريجي التراكمي الذي تحكمه عمليات متداخلة يصعب فصل بعضها عن بعض، و بذلك يرجع التفكك أو التوتر الأسري إلى أسباب و عوامل كثيرة يمكن الإشارة لبعضها على النحو التالي :

_العوامل المزاجية

_اختلاف الأنماط السلوكية بين الزوجين

_اختلاف القيم الاجتماعية بين الزوجين:

_تدخل الأصدقاء والأقارب في شؤون الأسرة.

_البطالة وعدم توفير مورد ثابت للأسرة

4_ أنماط التفكك الأسري :

التفكك قد يكون جزئيا كالانفصال المؤقت و الهجر المتقطع ، وقد يكون كليا نتيجة موت أحد الوالدين أو كلاهما أو بإنهاء العلاقات الزوجية اللجوء إلى الطلاق ، وقد جاء حول هذه الأشكال مفصلا نوعا ما من خلال التطرق لأنماط التفكك الأسري على النحو التالي :

4-1 : التصدع المادي للأسرة : يمكن التمييز بين نوعين من التفكك وهما التفكك الجزئي و التفكك الكلي

4-2: التصدع الجزئي : و تبدوا مظاهره في الانفصال المؤقت و الهجر المتقطع ، بمعنى ان الزوج والزوجة قد يعاودان الحياة الأسرية و يستأنفان علاقتهما المتبادلة في فترات إصلاح .

4-1-2- التصدع الكلي : و تبدوا مظاهره في إنهاء العلاقات الزوجية بالطلاق ، أو تدمير وفناء حياة الأسرة بالموت أو انتحار أحد الزوجين أو كلاهما .

4-1-2-1 مشكلة وفاة أحد الزوجين (الترميل) : تنتهي الحياة الزوجية بوفاة أحد الزوجين ، و هذه النهاية المؤلمة تعنيان تلك الحياة المشتركة قد انتهت إلى الأبد ، و يؤدي موت أحد الزوجين إلى تغير الدور الاجتماعي للشريك الباقي على قيد الحياة ، و يطلق على الزوجة مصطلح " أرمة " والزوج الذي ماتت عنه زوجته مصطلح " أرمل "

4-1-2-2 الطلاق : تتكون الأسرة في بدايتها من شخصين على الأقل يعيشان معا حيث يتميز كل منهما باحتياجات و قيم خاصة ، و نتيجة لهذا الاختلاف تتكون إمكانية الصراع ، و من ثمة تحدث رغبة في الرحيل لا إرادي أي الطلاق.

و يقصد بالطلاق انهيار البناء الاجتماعي لأسرة و زوال مقومات وجودها ، و بمعنى آخر يعني إنهاء العلاقات الزوجية بحكم الشرع و القانون ، حيث يترتب عليه إزالة حكم النكاح و نظرا لخطورة هذه الظاهرة في حياة

الأسرة و المجتمع ، فقد قيدته المجتمعات بقيود شديدة وأباحته في الحالات التي يثبت فيها فساد الرابطة بين الزوجين و الفشل في إمكان تقويمها ، و لكن بالرغم من إباحته شرعا و قانونا فإنه يبقى أبغض الحلال عند الله و يعتبر الطلاق في كل الثقافات تقريبا حدث مشئوما للأشخاص الذين يشملهم ، كما يعتبر مؤشرا واضحا لفشل نسق الأسرة ، بالإضافة إلى اعتباره دليلا على محنة شخصية ، هذا و ينظر إليه كوسيلة للهروب من توترات الزواج و متاعبه.

اما عن الانعكاس الثالث للامعيارية ، فيظهر على مستوى المجتمع من خلال حدوث تفكك اجتماعي، من خلال حدوث اختلال في سلم القيم و المعايير، الذي سنتناوله في النقطة التالية.

5_ مفهوم اختلال القيم : ان التفكك الاجتماعي Social Disorganization ، و الذي يعرفه "ميشل مان" بأنه مصطلح يشير إلى : جملة من الاضطرابات التي تصيب النمط و النظام و التقليد بالمجتمع و هي مقترنة بالتغير الاجتماعي ، و من جهة أخرى تؤثر سلبا على الضبط الاجتماعي Social Control بالمجتمع⁽²⁸⁾

إن التفكك الاجتماعي يحدث في مكونات التنظيم الاجتماعي ، الذي يشمل بدوره مجموعة من القواعد و التنظيمات و المعايير و القيم و الأفكار التي تحدد العلاقات بين الأفراد و تنظمها ، هذه القواعد هي نتاج الإجماع في المجتمع و تفاعل الأفراد فيما بينهم ، و هي إما أن تكون مكتوبة أو غير مكتوبة (الأعراف) تلخص في شكل عادات سلوكية و تقليد و أفكار و مبادئ أخلاقية و مثل ، و معنى حدوث التفكك في التنظيم هو عدم تأدية هذه القواعد لوظيفتها الأساسية مما يخلق حالة من الاضطراب و الفوضى ، و للتفكك لاجتماعي أشكال عدة منها :

- 1- فشل مؤسسات المجتمع في تعزيز علاقاتها بعضها البعض مما يعيق تحقيقها لأهداف ، و يرجع البعض هذه المشكلة إلى حالة عدم تماسك مكونات المؤسسة الواحدة بالمجتمع ، و هناك من يرى أن مرد هذه المشكلة للأفراد الذين يقومون بتأدية وظائف هذه المؤسسات أو تلك .
- 2- ضعف العلاقات التي تربط الأفراد ببعضهم البعض ، مما يؤدي إلى انتشار الفردية بينهم .
- 3- فشل المجتمع في تعديل أو تجديد المعايير الاجتماعية الموجهة للسلوك في ظل التغير الاجتماعي سريع .
- 4- فشل المعايير الاجتماعية في تيسير طريق مشروعة للأفراد يحققوا أهدافهم.

28 - ميشل مان موسوعة العلوم الاجتماعية ترجمة عادل الهواري وآخرون متبة الفلاح 1994 ص 661

ستغير اجتماعي ثوري — اضطرابات في البناء الاجتماعي — تغير سريع و جذري في القيم الاجتماعية — إحقاق الأفراد في تكوين الذات الاجتماعية — اتخاذ موقف سالب تجاه المجتمع — التحرر النسبي من الضوابط الاجتماعية — اتباع مسالك إجرامية لتحقيق الأهداف و الطموحات الفردية .

خاتمة:

و في الاخير يمكن القول ان اللامعيارية و اللاقانون واللائظام و اللاقاعدة وإنعدام المعايير يرتبط مباشرة بالنظم المعيارية التي تبنى عليها مختلف مظاهر التنظيم الاجتماعي ، التي تسير مجتمعا معينا ، والتي تتجسد في مختلف المؤسسات والهيئات التي ترتبط مباشرة بذلك المجتمع الذي توجد فيه ومن خلاله.

فأي خلل قد يصيب هذه المنظومة المشكلة للمعايير التي تنظم وتسير المجتمع يؤدي مباشرة إلى إختلال البناء الاجتماعي ككل ومن ثم ظهور حالة أنوميا. الذي ينعكس مباشرة على الفرد فيحدث له اغتراب ، وعلى الاسرة فيحدث لها تفكك ، وعلى المجتمع فيحدث له اختلال في سلم القيم و المعايير.

المراجع:

1. إميل دوركايم : تقسيم العمل الاجتماعي ، ترجمة حافظ الجمالي ، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، بيروت ، 1982،.
2. قيس النوري: الاغتراب – اصطلاحا ومفهوما وواقعا، (الكويت: عالم الفكر، م 10، ع 1، 1979
3. السيد شتا: نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، مصر 1993.
4. أسعد وطفة علي: في الاغتراب الثقافي المعاصر، (مجلة المعرفة، ع571، 2011.
5. حسن حماد: الاغتراب عند اريك فروم، دار مجد، لبنان 1995 ط1،
6. فادية كامل حمام، فاطمة خلف الهويش: الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات و العاطلات عن العمل، (جامعة أم القرى: مجلة العلوم التربوية و النفسية، م2، ع2 جويلية 2010.
7. عزت حجازي: الشباب العربي ومشكلاته، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، سلسلة عالم المعرفة، ع6، 1985
8. حسين حمداوي: العلاقة بين الاغتراب و التوافق النفسي لدى الجالية العراقية في السويد، رسالة دكتوراه غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة الدنمارك، السويد 2007
9. عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سكولوجية الاغتراب،
10. عفاف عبد المنعم : الاغتراب النفسي (مظاهره و النظريات المفسرة، دار المعارف الجامعية- مصر 2008 ط01،
11. هبة : الاغتراب و الوعي الكوني، مجلة عالم الفكر المجلد10 العدد 01 الكويت 1979
12. سناء حامد زهران: إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر الاغتراب ط1 عالم الكتب للنشر و التوزيع مصر، 2004
13. محمد عباس يوسف: الاغتراب و الإبداع الفني، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع مصر 2005

-
14. بشرى علي: مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، سوريا : مجلة جامعة دمشق، م 24 ، ع1،
15. عبد المطلب أمين القريطي، عبد العزيز السيد الشخص: دراسة ظاهرة الاغتراب لدى مجموعة من الطلبة السعوديين وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة الخليج العربي، ع39، السنة 12 1991.
16. محمد عبد المختار: الاغتراب و التطرف نحو العنف، دار غريب ، مصر 1998 ط1
17. ميشل مان موسوعة العلوم الاجتماعية ترجمة عادل الهواري وآخرون متبة الفلاح 1994